2- بعض الوفاء لأهله: الدكتورة نشأت الخطيب

بقلم الدكتورة: هيفاء سليمان الإمام
أستاذة الحضارة العربية الإسلامية في الجامعة اللبنانية الدولية liu
h_imamomais@hotmail.com

نص الكلمة:

سبعة وستون عاماً على ثورة الثالث والعشرين من يوليو، سبعة وستون عاما، وما زالت ثورة ناصر تحتل الدور المحوري الريادي في تكريس خيار الأمة في المقاومة، ومنع التطبيع ورفض الخيانة، المقاومة التي حققت انتصاراتها الإعجازية والإلهية، وأكدت قولته الثابتة والحازمة والحافزة: «**ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة**». وهذه القوة هي قوة الشعوب. الشعوب التي اختارت المقاومة طريق نصر مؤكد فحققت ما سعى اليه.

أمّا شعارات قمة الخرطوم: «**لا صلح لا تفاوض لا اعتراف**» فتعود اليوم سائدة وفاعلة في إسقاط مشروع تصفية القضية الفلسطينية بالتطبيع والاعتراف وتمرير ما يعرف بصفقة القرن...

جمال عبد الناصر القائد الخالد سيبقى بسيرته ونمط حياته وبميثاقه وبما حققته مصر على يده، منارة الأمة ومدرسة الأجيال، وسيبقى الدافع المتجدد المتوثب لمزيد من النهوض ولمزيد من التشبث بخيارات لا تنهزم ولا تنكسر، لأنها هي التعبير الوحيد والصادق عن طبائع الأمة والتزاماتها، فأمة المقاومة لم ولن ترفع راية بيضاء، ويتجدد

الوعد الصادق معها بأن تستعاد فلسطين والقدس وبالقوة، قوة التصميم والإرادة والسعي وقوة السلاح وأبطاله ومجاهديه...

وتبقى الناصرية أهم تجربة في تاريخ مصر والعرب وفي تواريخ أمم وشعوب العالم الحرة، وستستمر كمنارة ينهل منها المقاومون والثوريون والتحرريون وينتصرون على دربها وبتجربتها الفذة وبالتفاعل مع نموذجها المميز...

أما بعد... ولأن الأمانة لا يحملها إلا من كان أهلا لها، كنتم الأمناء على العهد لأنكم مؤمنون بعقيدة الشرف والكرامة العربية وأحقية رسالتها المنزلة.

والدكتورة نشأت الخطيب هي سيدة مختارة من بينكم لتكون أيقونة العمل الوطني الواعي بما قدمته من رسالة علم وثقافة، وبتشبثها المؤكد بأحقية الدرب نحو الحق، حق الأمة حق الوطن بالسيادة والحرية والوحدة.

ولأن الأمانة كل لا يتجزأ فقد جمعت الدكتورة نشأت بين الأمانتين أمانة الأم الغالية التي أوصتها قبل رحيلها بجمع العائلة من بعدها، فخدمتهم بكل وفاء وحب وتفان ومرونة سلسة رائعة. وكانت مثال الأم التي ما زالت حتى الآن ترعى وتلملم تحت خيمة حبها وحنانها جميع أفراد العائلة من بنات وأبناء وأحفاد.

أما عن أمانة الأمة فنعجز حقا عن وصف حماسها وثباتها وثقتها بأن أمتنا تتمتع بكافة عناصر النهوض والانتصار ولا بد أن تنهض وستنهض .

من هنا كانت تمتلك طاقة خلاقة من الثقة بالمستقبل فكلما كانت تتلاطم حول الأمة أمواج اليأس كانت تردد بتحد وثقة أبيات الشاعر سليمان العيسى:

«شمس العروبة أن تطيقي الليل بعد اليوم غيبي
غيبي سنصنع للدنى شمساً تضيء بلا غروب»

وأستاذتي العزيزة تؤكد ثقتها بأن النصر الكامل لا بد آت. ومطمئنة جدا بأن المسيرة مستمرة. وها هي ما زالت مستمرة، فالعهد الناصري العربي المنتصر، أزهر في ال2000 حقائق النصر وولى عهد الهزائم في 2006 ليثبت توازن الرعب الثابت مع عدو الله والإنسان.

الأستاذة الدكتورة نشأت نور الدين الخطيب....

قد تألقت صعوداً إلى الذروة، ولا تزال متمسكة برايتها، ومطلة منها على أمة تؤمن بخلودها ثقافة، ورسالة، وحضارة، تزرع اليقين المتجذر في قلوب أجيالها، متحدّيةً العواصف، والقواصف، والمرجفات التي تتقاطع سيوفها فوق رأسها الشموخ وعزيمتها الفولاذية.

سوف نسجل في دفاتر ذكرياتنا، اعتزازنا في أننا استلهمنا أفكارنا القومية وحماسنا الوطني العروبي من شلالاتها المتدفقة صدقاً، ووفاءً. فكانت القدوة.

وكان لي عظيم الشرف أن أكون من طلابها في الدكتوراه حيث أشرفت وصححت وناقشت أطروحتي في التاريخ الوسيط، ووضعت جميل بصماتها على كامل صفحاتها، فنال عملي فيها تقديرا ممتازاً من جامعة بيروت العربية.

ولأنها كالشجرة المتجذرة في الأرض المتجددة عبر الفصول امتد أحد أغصانها المؤمنة بالتنمية وبث الوعي والتطوير الثقافي، فقامت هي وشقيقتها الدكتورة فدوى الخطيب بتأسيس الجمعية الوطنية للثقافة والتطوير معنا والتي صدرت عنها مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة، وذلك في منطقة البقاع العطشى لكل أنواع التنمية العلمية والثقافية والاجتماعية.

والدكتورة نشأت نالت شهادة الحقوق اللبنانية سنة 1967 من جامعة بيروت العربية التي هي مفخرة إنجازات الرئيس جمال عبد الناصر الحضارية في لبنان.

ونزولاً عند رغبة والدها في متابعة دراسة الحقوق سافرت الى مصر ونالت ماجستير في الحقوق بالقانون الإداري من جامعة القاهرة في العامين 1969-1968.

ثم انتقلت لدراسة التاريخ لأنها تعتبر دراسته وتدريسه رسالة لتحضير الأجيال الجديدة للنهضة بامتهم من خلال التاريخ .

وأكملت دراستها في السوربون في باريس فنالت شهادة الدكتوراه بتقدير جيد جدا مع تقدير في التاريخ الحضاري للتاريخ الإسلامي -الوسيط عام 1975.

- عادت الى لبنان واستلمت التدريس لأكثر من ثلاثين سنة في الجامعة اللبنانية منذ عام 1977 الى جانب إشرافها على رسائل الماجستير والدكتوراه لأكثر من عشر سنوات في جامعة القديس يوسف (اليسوعية) والجامعة اللبنانية وكذلك العربية وما زالت حتى الآن تعمل في هذا المجال.
- وعندما أنشئ الفرع الخامس في صيدا وتعذر وجود اساتذة لقسم التاريخ فيه فحاولوا اغلاقه تبرعت هي وعدد من زملائها بسدّ العجز وكانت تذهب الى صيدا تحت الخطر والقصف الاسرائيلي في الناعمة والدامور وصيدا في نهاية السبعينيات.
- لها العديد من المؤلفات حيث كانت باكورتها كتاب تحت عنوان القدس بين الدين والتاريخ،

والكتاب الثاني تحت عنوان المجتمع العباسين وكتاب التاريخ والمؤرخون العرب-

قصور ومنهج.

- شاركت في عدد لا يحصى من المؤتمرات في اوروبا والعالم العربي والإسلامي.
- ولها الكثير من المقالات المنشورة في العديد من المجلات العلمية والتخصصية.
- هي رئيسة اللجنة الثقافية في اتحاد الجامعيات اللبنانية الذي أسسته الدكتورة زاهية قدورة استاذة الجيل في ذلك العهد.
- وهي الآن نائب رئيس المنتدى القومي العربي.
- كرمت بدروع من عدد ما المؤسسات الرسمية والفعاليات الاجتماعية كان اهمها تكريمها:
- من الجامعة اللبنانية.
- من هيئة دعم المقاومة في حزب الله.
- ودرع تكريمية من اتحاد قوى الشعب العامل.
- ومن المقاومة الفلسطينية.

وأخيراً هذه رائدة عربية من رائدات أمتي أتمنى لها العمر الطويل بالصحة والعافية. وبناء على رأي عضوات الجمعية الوطنية للثقافة والتطوير في البقاع قررنا أن تكون هذه السنديانة محور العدد 12 من مجلة وميض الفكر للبحوث التي استنارت صفحاتها بهذه الرائدة العربية الموقرة.